بن ثعلبة بن الهود عذرية ايضا ويقال هي بنت خالد قيل لابيها صحبة ولما بلغها وفات جميل جزعت وصاحت واغمي عليها ساعة ثم قامت وقالت ترثيه

✱ وان اسلوي عن جميل لساعة ✱ من الدهر لا حانت ولا حان حينها ✱
✱ سواء علينا يا جميل بن معمر ✱ اذا مت باساء الحيوة ولينها ✱

ولم ير اكثر باكيا وباكية منها يومئذ قال المبرد دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فاخذ بالنظر اليها ثم قال يا بثينة ما ارى فيك جميل حتى قال فيك ما قال فقالت ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة فضحك وقضى حاجتها وانشد

✱ ان تقران على اسماء ويحكما ✱ مني السلام وان لا تشعرا احدا ✱

لم يسم قائله وقبله

✱ يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ✱ وحيثما كنتما لاقيتما رشدا ✱
✱ ان تحملا حاجة لي خف محملها ✱ تستوجبا نعمة عندي بها ويدا ✱

قوله ان تقران في موضع نصب بدل من حاجة او رفع وجر هي مقدرة واستشهد به على اهمال ان فلم تنصب حملا على ما وزعم الكوفيون ان ان فيه مخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل وويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وانشد

✱ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ✱

هو لابي محجن الثقفي وقبله

✱ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ✱ تروي عظامي بعد موتي عروقها ✱
✱ اباكرها عند الشروق وتارة ✱ يعاجلني عند المساء غبوقها ✱
✱ وللكاس والصهباء حق معظم ✱ فمن حقها ان لا تضاع حقوقها ✱

ابو محجن هذا صحابي اسمه مالك وقيل عبد الله بن حبيب بالتصغير بن عمرو بن عمير بن عوف وقيل اسمه كنيته اسلم مع ثقيف وله رواية وكان شاعرا مطبوعا كريما منهمكا في الشراب يكاد

يقلع

٣٦

يقلع عنه وجلده عمر مرات ثم نفاه الى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس فكتب عمر الى سعد ان يحبسه فحبسه واخرج عبد الرزاق في المصنف انبا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما اكثر عليه سجنوه واوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكانه رأى المشركين قد اصابوا في المسلمين فارسل الى ام ولد سعد او امرأة سعد يقول لها ان ابا محجن يقول لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجع الا ان يقتل قال ابو محجن يتمثل بهذه الابيات

✱ كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا ✱ واترك مشدودا علي وثاقيا ✱
✱ اذا شئت عناني الحديد وغلقت ✱ مصاريع من دوني تصم المناديا ✱

فحلت عنه امرأة سعد قيوده وحمل على فرس كان في الدار واعطي سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فجعل يعجب ويقول من ذا الفارس فلم يلبث الا يسيرا حتى هزمهم الله تعالى فرجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت امرأته وام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت ابا محجن في القيود لظننت انها بعض شمائل ابي محجن فقالت والله انه لابو محجن كان من امره كذا وكذا وقصت عليه قصته فدعا به فحل عنه قيوده وقال لا نجلدك على الخمر ابدا قال ابو محجن وانا والله لا ادخل في رأسي ابدا انما كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك وقال سعيد بن منصور في سننه انبا ابو معوية انبا عمرو بن مهاجر عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن ابيه قال اتي سعد بابي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر فامر به الى القيد فلما التقى الناس قال كفى حزنا البيت ثم قال لامرأة سعد اطلقيني ولك الله علي ان سلمني الله ان ارجع حتى اضع رجلي في القيد وان قتلت استرحتم مني فاطلقته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم اخذ رمحا ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو الا هزمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1